

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

وقصر أكفاؤه عن درك شأوه في الخير ومثاله وما زلت حديثا وقديما موسوما بهذه المزية مرقوما وبغير شك أنك تراعي ما بدأت به وتعصد مقالك في موارده بما تعمدته في مصادره وتحرس ما قدمته من الاحتياط بتحريك في أواخره وتمضي العزيمة لإتمام ما شرعت فيه كفاء ما يوجبه دينك ويقتضيه جريا على وتيرتك فيما قضى للأحوال بالانتظام والاتساق وآذن لشمس الصلاح بالإضاءة والإشراق .

وبعد فقد عرفت ما تكرر إليك في أمر هذه الطائفة الخبيثة المكاشفة بمذهب الإلحاد المبارزة بسوء الاعتقاد بعثا على جهادها وكف ضررها عن الإسلام وفسادها ورفع ستر المراقبة عنها والانتقام ﷻ ولرسوله منها وما يقنع من همة معز الدولة والدين أمتع ﷻ ببقائه ومن وافر عقل ودينك وصدق يقينك إلا بإرهاق العزيمة في مكاشفتها وخوض الغمار في محاربتها والقصد المضايقة من اعتصم منها بالقلع وقتل كل من يطفر به في سائر البقاع حمية وامتعاضا للدين وأنفا مما استولى عليه بها من الضرر المبين فكن من وراء الحب لمعز الدنيا والدين على تيقنك هذا المثل والادكار بما تفوز به مع الإمثال له في المآل وانهض في تنفيذ ما يأمر بك به في هذا الباب نهضة من أترز رضا ﷻ وأرداه وبذل في صلاح معاده اجتهاده فإن ﷻ سبحانه لا يرضى منكما للانتصار لدينه بالتقصير وأمير المؤمنين أمركما بالجد فيه والتشمير وقد شرفك بتحفة أمر بحملها إليك من بين يدي سدته وأعرب بها عن مكانك من حضرته إنافة على الأمثال بقدرك وإضفاء لملايس فخرك فاعرف بمكان النعمة في ذلك واسلك في القيام بشكرها أوضح المسالك وأدم المواصلة بمطالعتك وقدم التوقع من إجابتك تفز من المراضى الشريفة بالخط الأسنى ويجتمع لك منها الاسم والمعنى إن شاء ﷻ تعالى